

• التضاريس:

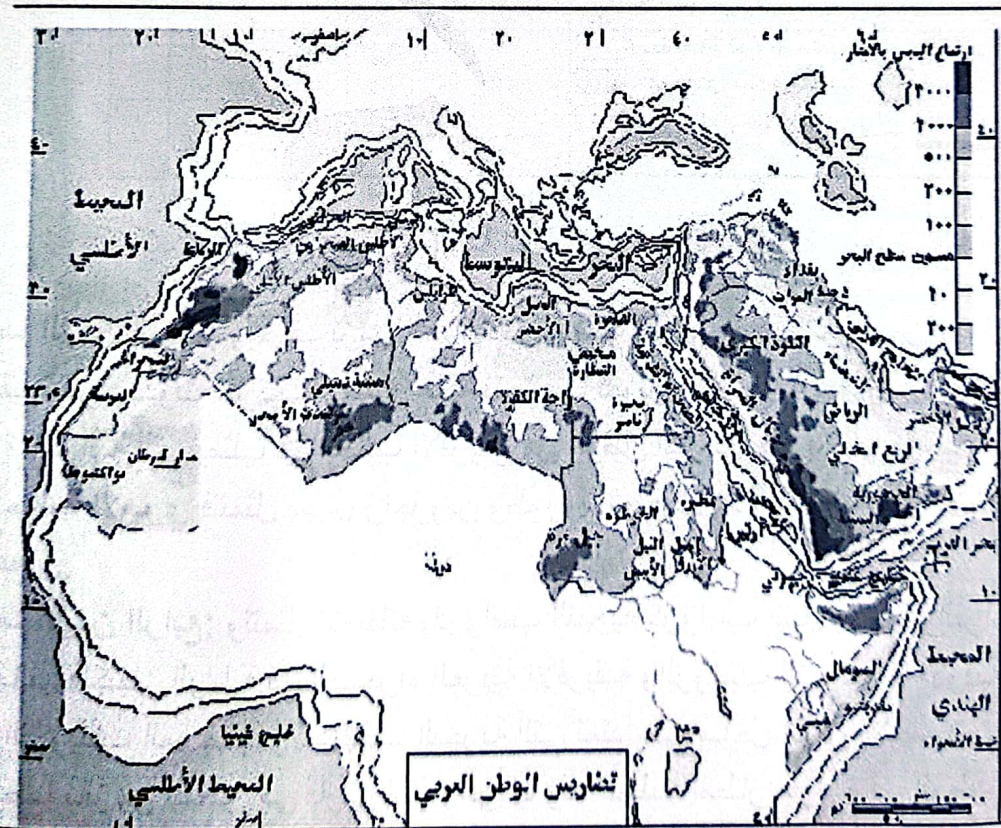
تتعرض ظروف البنية الجيولوجية التي مر ذكرها على مظاهر التضاريس في اقاليم الوطن العربي بصورة عامة، ونظرا لتنوع البيئة الجيولوجية لارض الوطن العربي. لذلك تنوعت اشكال سطح الارض حيث تشكل الهضاب اكثر التضاريس انتشارا، تتمثل في الصحراء الافريقية الكبرى و صحراء شبه الجزيرة العربية، بينما السهول لا تمثل سوى 6% من المساحة الكلية وهي اما ساحلية او فيضية اما السلاسل الجبلية فهي تمتد نطاق ضيق. فالهضبة العربية الافريقية هي التي تشكل معظم مساحة الوطن العربي واما المناطق المرتفعة فهي على هوامش هذه الكتلة القديمة سواء في الشمال او الشمال الشرقي ممثلة بجبال زاغروس وطوروس اما في اقصى الهامش الشمال الغربي ممثلة بسلاسل الاطلسية. وهذا التنوع ساعد على تنوع الانتاج الزراعي والغطاء النباتي والفواكه والخضر بانواعها سواء في المناطق الجبلية او السهلية الحارة والباردة والمعتدلة. وعلى هذا الاساس يمكن ان نميز في الوطن العربي الاشكال التضاريسية التالية:-

اولا. الهضاب

وتشمل معظم الوطن العربي، ويتراوح متوسط ارتفاعها بين (500 – 1500 م) عن

مستوى سطح البحر

خريطة رقم (3) تضاريس الوطن العربي



وتتميز بسطحها الذي يغلب عليه الاستواء. فهضبة شبه الجزيرة العرب يبلغ متوسط ارتفاعها نحو (590م) في نجد وإن كانت تظهر عليها بعض الحوائط الجبلية الشديدة الانحدار من جانب والمدرجة الانحدار من جانب اخر كجبل طويق. ولكن الظاهرة العامة هي هضبة متوسطة الارتفاع تنحدر نحو الخليج العربي ونحو سهول دجلة والفرات وترتفع من الغرب نحو حواف البحر الاحمر.

وتتميز الهضبة العربية الافريقية بكثرة الاودية الجافة التي كانت عامرة بالماء بالعصر المطير واصبحت جافة بالوقت الحالي، وتستخدم هذه الاودية الان كطرق للمواصلات سواء للقوافل او السيارات كما يسهل فيها الحصول على المياه الباطنية. وتنحدر هضبة الصحراء الكبرى بوجه عام نحو الشمال. اما الاودية في شبه الجزيرة العربية كوادي الرمه الذي يسير من جنوب شرق الحجاز فشمال نجد ويجتاز صحراء الدهناء، ووادي الدواسر الذي يبدأ من شمال عسير وينتهي في الربع الخالي.

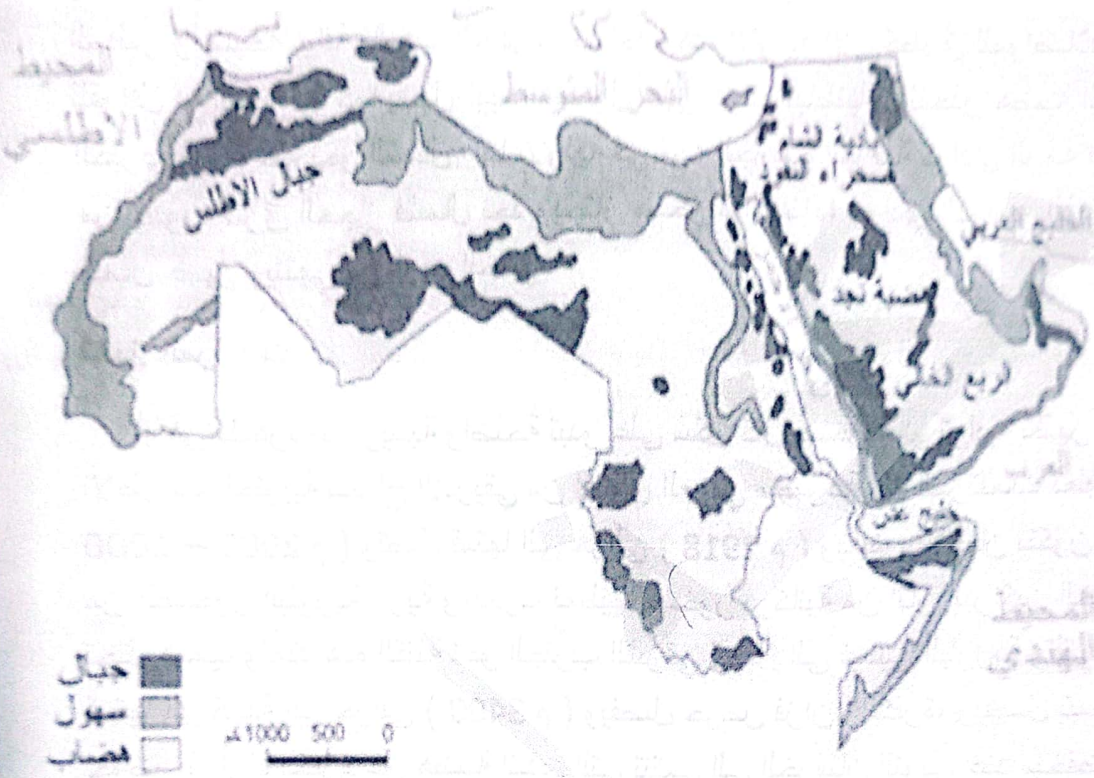
ثانيا. المرتفعات

وهي ظاهرة تضاريسية واضحة تبدو على شكل كتل صخرية او ترابية تظهر في الاطراف الجنوبية للجناح الافريقي من الوطن العربي مجموعة من المرتفعات تعلو ما بين (1000 - 2000 م) وتصل قممها الى حوالي (2918 م) وبعض الاحيان تتكون الاحجار من الصخور البلورية نارية ومتحولة تغطيها صخور بركانية من اثار البراكين الخامدة التي تحتل قممها وتمتد هذه الكتلة نحو الجنوب الشرقي لتصل الى تبستي البلورية والتي تصل قممها البركانية الى حوالي (3400 م) ويفصل حوض فزان والكفرة، ويفصل تبستي حوض فزان والكفرة عن هضبة انيدي التي تنتمي الى الخرسان النوبي عند منخفض بحيرة تشاد في الجنوب ثم بعد ذلك المرتفعات في جبل مره البركاني في دارفور غربي السودان وكذلك بعض البقع الجبلية المتناثرة في جنوب السودان ممثلة في جبال الايماتونج والتي يصل ارتفاعها الى حوالي (3187 م) والى جانبها جبال الديدنجا والاتوكا.

اما الاطراف الشمالية للجناح الافريقي من الوطن العربي فتوجد المرتفعات في منطقتين هما منطقة الجبل الاخضر في برقة شرق ليبيا والتي يصل ارتفاعها حوالي (1000 م) ومنطقة الاطلس في الشمال الغربي وتمتد في نطاقات عريضة اتجاهها العام من المغرب الى الشرق وتتسع في الغرب ويصل ارتفاعها الى حوالي (4000 م) بينما تنخفض وتضيق كلما اتجهنا نحو الشرق حتى تلتحم السلاسل الجبلية في تونس، وتتألف السلاسل الاطلسية من اطلس التل واطلس الداخلية.

فابننسبة لأطلس التل:- هو عبارة عن عدة سلاسل تمتد موازية للبحر المتوسط وتنحدر اليه في مدرجات وتسمى في تونس باسم الدورسال التونسي اي عمود تونس الفقري حيث يبلغ اقصى ارتفاع لها في جبال الشعبيني على حدودها مع الجزائر حوالي (4000 م) بينما نجدها في اقصى الغرب تنحني نحو الشمال مكونة اطلس الريف.

اما اطلس الداخلية:- تتكون من اطلس الصحراوية التي تتالف من سلاسل جبلية تنحدر انحدارا شديدا نحو الصحراء، وتمتد اطلس الداخلية في دول المغرب العربي حيث تسمى باسم اطلس العظمى وتنتهي شمال اغادير وتقع فيها قمة جبل طوبقال التي تصل الى ارتفاع حوالي (4165 م) وبذلك تعتبر من اعلى القمم في الوطن العربي.



خريطة رقم (4) اقسام السطح التضارسية للوطن العربي

اما المرتفعات في القسم الآسوي من الوطن العربي:- هي في اقصى الجنوب الشرقي مرتفعات الجبل الاخضر في عُمان والتي تعتبر امتداداً لألتواءات لجبال زاغروس ويصل ارتفاعها الى حوالي (3000م) ونجد المرتفعات المطلة على اخدود البحر الاحمر تمتد غرب شبه الجزيرة العربية متمثلة بهضبة اليمن البركانية التي يتراوح ارتفاعها بين (2500 - 3000 م). وتظهر فيها اعلى قمة في شبه الجزيرة العربية قمة النبي شعيب ارتفاعها حوالي (3760 م) وقد قطعت المجاري المائية سطح الهضبة بصورة واضحة والى الشمال من اليمن هناك جبال السراة في عسير التي يزيد ارتفاعها عن (1500 م)، واشد ارتفاع في جبال مدين في الشمال فيصل ارتفاعها الى حوالي (3500 م). وفي الطرف الشمال الشرقي للوطن العربي هناك المرتفعات الالتوائية في العراق التي تقع على الحدود مع تركيا وايران، وتمتد باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي ويتراوح ارتفاعها ما بين (1000-3600م) وتقطع الانهار هذه المرتفعات الوعرة من خلال ممرات

ووديان ضيقة وعميقة كالزاب الاعلى والزاب الاسفل وديالى، وتعتبر قمة حساوست اكثر القمم ارتفاعا في هذه السلاسل وهي تقع على الحدود العراقية الايرانية.

ثالثا. السهول

يمكن ان نميز في الوطن العربي نوعين رئيسيين من السهول هما السهول الفيضية والسهول الساحلية. اما عن السهول الفيضية: تشمل سهول وادي الرافدين كل من دجلة والفرات وسهول وادي النيل هو نهر النيل ودلتاوته في كل من السودان ومصر. اضافة الى العديد من الانهر التي تجري في ارض الوطن العربي وكونت على ضفافها سهولا فيضية، فمثلا السهل الرسوبي في العراق هو من السهول الفيضية يمتد في وسط وجنوب العراق فحدوده من الشمال تمر بمدينة الخليفة المعتصم سر من رنى على نهر دجلة ويمر بمدينة الرمادي على نهر الفرات وتحدة من الشرق الحدود الايرانية ومن الغرب الهضبة الغربية ويتراوح ارتفاعه عن مستوى سطح البحر حوالي 100 م فوق مستوى سطح البحر، ويرجع تكوين هذا السهل الرسوبي الى الترسبات النهرية الذي ملات هذا المنخفض اثناء فيضانات الانهر في موسم الامطار وذوبان الثلوج في مضى الى حد بناء السدود قللت من الطمي الذي تجرفه اثناء الفيضان ولا تزال هنالك منخفضات تغطيها البحيرات والاهوار.

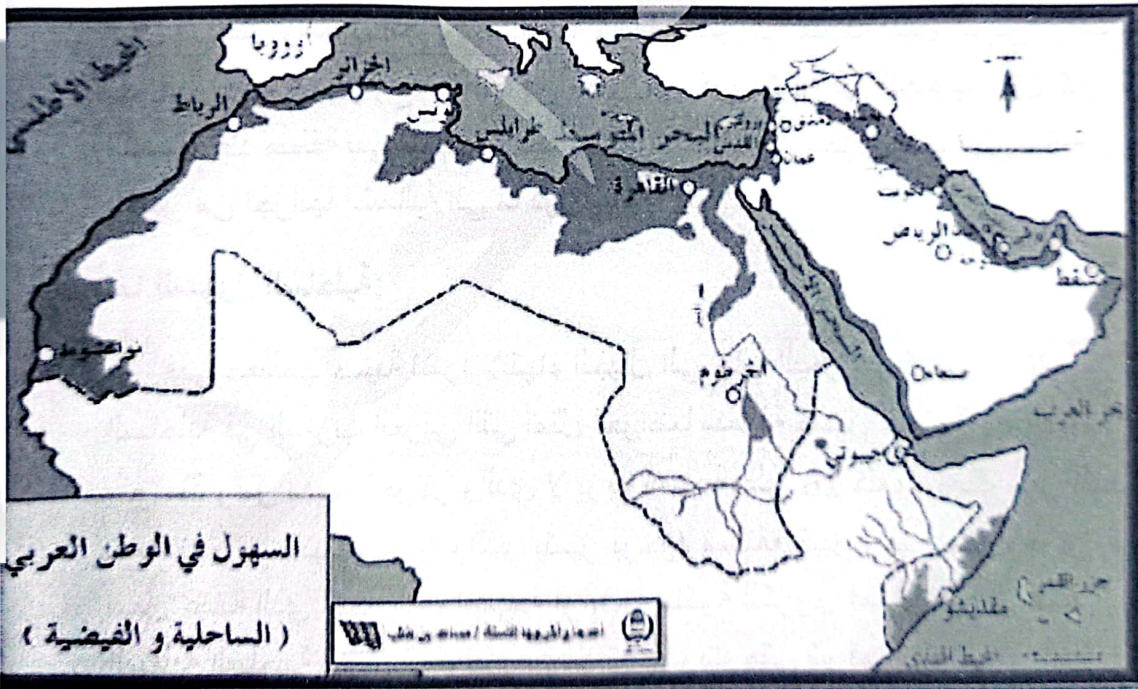
اما سهول وادي النيل وروافده: فهي تتسع من مكان الى اخر وتصبح على شكل مروحة ضخمة في جنوب السودان تجري فيها مجموعة بحر الغزال والجبل وتستمر لتشمل سهول النيل الابيض وسهول الجزيرة والباطنة وانها تضيق في منطقة النيل النوبي، وبعد اسوان تبدأ في الاتساع ويتراوح اتساعها في مصر بين كيلومتران في الجنوب و25 كلومتر في الشمال عند منطقة بني سويف/ ثم تبدأ بالاتساع شمالا الى سهول الدلتا التي تنخفض في الكثير من اجزائها الشمالية الى ما دون سطح البحر.

اما السهول الساحلية:

فهي معظمها ضيقة نظرا لانتهاء الجبال الى حافة البحر في كثير من الاحيان كالسهول الساحلية في المغرب العربي التي تمثل احواضا منعزلة كسهل الميتجة (Mitdja) الذي يقع عند راس مدينة الجزائر والذي لا يزيد اتساعه على 16 كلم، وهناك سهل السبخ الذي يقع عند راس مدينة وهران والذي يتميز بوجود مستنقع كبير وهو سبخة وهران، وهناك سهل عنابة الذي اتصلح واصبحت اراضيها منتجة للكروم. اما في تونس فتمتد المنطقة السهلية الساحلية في شمال تونس من مدينة بنزرت حتى شرقها وتتوغل في ليبيا حتى مدينة طرابلس ثم مينة الخمس ومعظم الغرب الليبي ويسمى سهل الجفارة. واقصى اتساع للسهول الساحلية في المغرب العربي هي المطلة على الاطلنطي حيث تنحصر بين الهضبة المراكشية والمحيط ويتراوح اتساعها بين (60 - 80 كلم) كما هو الحال عند وادي ام

الربيع ولكنها تنعدم جنوب نهر تنسنت لتقدم الجبال نحو المحيط ثم تظهر مرة اخرى في حوض نهر سوس.

اما السهول في ليبيا وهو النطاق الممتد من مساعد شرقا حتى راس جدير غربا نجد السهول الساحلية تختلف في اتساعها من منطقة لاخرى. كما هو الحال في المنطقة الممتدة بين مدينة العقورية ومدينة طبرق واشراف حافة الجبل الاخضر على البحر مما يجعل السهل يضيق في مواضع ويتسع في اخرى حتى مدينة درنة. اما تلك السهول الساحلية المتشابهة في المظهر فتتمثل في سهل الجفارة وسهل بنغازي وكلاهما يمتد على شكل مثلث فالاول تمتد قاعدته في الاجزاء الغربية حتى راس المسن غرب مدينة الخمس شرقا. والاتساع في القسم الغربي اكثر من الشرق، اما سهل بنغازي فيمتد بقاعدته حتى خليج سراس والجبل الاخضر. وان سهل الجفارة يعتبر من اكبر السهول واوسعها في ليبيا وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالي (37000 كلم²) وخالي من التعريج باستثناء الفجوة عند مدينة طرابلس الذي أنشأ فيها ميناء طرابلس والتي يتقوس فيها الساحل. اما الوديان التي تتخلل السهل انها قصيرة ما عدا وادي مجينين الذي ينبع من المرتفعات الواقعة بين غريان وترهونة مخترقا السهل الى ان يصب في البحر، والى الشرق من سهل الجفارة يمتد سهل مصراته حتى يص مدينة زليتن والسطح فيه ياخذ بالارتفاع نحو الداخل باتجاه مدينة بني وليد. والسهل الساحلي هنا لا يوجد فيه رصيف قاري حيث الارض تنحدر بشدة نحو البحر.



خارطة رقم (5) السهول الفيضية والساحلية في الوطن العربي

اما السهول الساحلية في الجناح الآسيوي: نجد في معظمها أشرطة رملية حصوية بين البحر والجبال، كما في سهل تهامة الذي يمتد خلف جبال الحجاز وعسير ويتسع احيانا حتى

يصل الى حوالي 80 كلم كما في اليمن ويضيق في معظم الاماكن حتى يصل ما بين (8 - 16 كلم). والسهول في المشرق العربي معظمها تغطيها المستنقعات والبحيرات الساحلية كما تحفها الشعاب المرجانية وغير صالحة للاستقرار البشري او لقيام الموانئ الطبيعية. ويتغير الحال في شرق شبه الجزيرة العربية وراس الخليج العربي فتتسع السهول اتساعا كبيرا ويقل ارتفاعها ويكون حوالي 200 م فوق مستوى سطح البحر حيث يتخلل هذه السهول التلال قليلة الارتفاع وتغطيها الرمال والحصى خاصة في قسمها الشمالي كما تغطيها القشور الصخرية وتكثر السبخات والبحيرات الساحلية، وذلك لكثرة رواسب شط العرب فمن المناظر المألوفة تعدد الجزر والشطوط الرملية والارض الملحية الرخوة. وافضل السهول الساحلية هي بلاد الشام في كل من سوريا ولبنان وفلسطين حيث الارض الخضراء المكسوة باشجار ونباتات البحر الابيض المتوسط المثمرة وغير المثمرة ومن اشهرها اشجار الزيتون والحمضيات واشجار الارز وغيرها.